
مالك الواسطي
أَنا مَنْ أَهْوَى ...
"خماسيات الروح والجسد"


مالك الواسطي
أنا من أهوى ...
(خماسيات الروح والجسد)



الاصدار الأول – تشرين الثاني 2019
دار فنون للنشر- ايطاليا



الى أُختيَّ مليكة وفخرية ...

الديباجة

نِعْمَ الحَبِيْبُ حَبِيْبٌ لا حَبِيْبَ لَهُ
غَيْرِي وَلَيْسَ لَهُ في العِشْقِ أَحْوَالُ

إن التجربة التي أحاطت كتابة هذه المجموعة الشعرية قد انحصرت في تأمل الذات ومحاورتها عند عزلتها أو تفردها في ترحالها الدائم المتشبث بجذور الزمكانية التي لا تكف ان تكون ذكرى يصعب استرجاعها وإعادة تركيب خياراتها من جديد وليس صعبا عليّ أن القول إن هذه القصائد التي استمدت من بحر الطويل قوامها اللغوي لم تقف كثيرا عند عراك الحداثة الشاغل للكثيرين الذين يرون في الخروج على التراث طريقا نحو حداثة عصرية بالرغم من أن الحداثة في ثوبها الأوروبي لا تعرف لها وجودا في مجتمعاتنا العربية ولا يمكن أن تكون منحصرة في شكل الكتابة نظما كان أو نثرا. فكل شيء لا يمت صلة بحياتنا اليومية لا يستحق التوقف لديه فالكتابة فضاء يرتقي اليه المبدعون في كل عصر بغية التجديد في صياغة حياة جديدة والبحث عن سبل راديكالية في إعادة تقييم الماضي وفتح آفاق المستقبل وليس مكانا لاجترار تجارب الاخرين دون النظر الى ماضينا ونفض ما عليه من غبار. إن هذه القصائد المسماة بالخماسية لا تعالج أبعد من علاقة الروح بمعبدها الوجودي المسمى بالجسد ومدى العلاقة الرابطة بينهما وما يدور حولهما من تفاعلات وصراعات لا تخرج عن مفهومي الحب ونقيضة. فالحب ذلك الموضوع الازلي لم يزل هو الديمومة لوجودنا والدافع الرئيس الى أن نكون ولهذا أجد في هذه المغامرة الشعرية محاولة للكشف عن خلجات الذات وهي المترددة دائما في قبول ورفض الحب المتجسد في الأشياء الظاهرة في بشرية الهيئة او حيوانية الغريزة.

(1): قَفَا أَثْرَهُمْ مُزْنُ

عَلَى مَهْلِهَا هَذِي الجِرَاحُ تَشُدُّنِي   لِحُزْنٍ تَمَادَى فِي تَرَيُّثِهِ حُزْنُ

يَطُوْفُ بِأَطْرَافِ العُيُوْنِ كَأَنَّهُ   خَرِيْفٌ تَعَافَى فِي تَرَهُّلِهِ وَهْنُ

غَفَى خَلْفَهُ لَيْلٌ أَطَالَ نُوَاحَهُ   عَلَيَّ وَزَادَ الهَمَّ فِي ثُقْلِهِ وَزْنُ

تُعَانِقُهُ الأَشْجَانُ وَالعُمْرُ قَدْ قَضَى   أَمَانِيْهِ مَغْلُوْبًا وَكَانَتْ لَهُ سِجْنُ

فَيَا صَاحِبِي مَلَّ الطَّرِيْقُ وَمَلَّنَا   صِحَابٌ إِذَا غَابُوا قَفَا أَثْرَهُمْ مُزْنُ

(2): فِي سَيْرِهَا نُبْلُ

أَسُوْقُ دُمُوعِي كَالقَطِيْعِ لِمَنْزِلٍ	بِهِ سَكَنَتْ رُوْحِي وَحَلَّ بِهَا القَتْلُ
عَلى ظِلِّهِ كَانَتْ حِكَايَاتُ جَدَّتِي	تُسَامِرُنَا لَيْلًا وَفِي لَيْلِهَا بُخْلُ
دِيَارٌ بِهَا رَفَّتْ عُيُونِي لِمَبْسَمٍ	تَفَيَّأَ فِيْهِ الظِّلُ وَالمَاءُ وَالنَّخْلُ
بِهَا كَانَتْ الأَيَّامُ يُسْقِي طُلُوعَهَا	نَسِيْمٌ بِهِ عِيْنَايَ قَدْ طَالَهَا كُحْلُ
أَرَى النَّفْسَ قَدْ مَدَّتْ إِلَيْهَا خُيُوْلَهَا	رِهَافًا تُطِيْلُ الكَدَّ فِي سَيْرِهَا نُبْلُ

(3): إِنِّي بَيْنَهُمْ لَمُقِيْمُ

وَزَارُوا قُبُوْرَ العَاشِقِيْنَ وَزُرْتُهَا وَمَا خِلْتُ إِنِّي بَيْنَهُمْ لَمُقِيْمُ

فَفِي طَرْفِ عَيْنِي قَدْ تَبَاتُ عَلى الجَوَى حِكَايَاتُ مَنْ أَحْبَبْتُ وُهْوَ عَلِيْمُ

تَظَلُّ عَلَى جُرْحِي تُدِيْمُ بَقَاءَهَا دُهُوْرًا وَلِي بَيْنَ الجُرُوْحِ نَدِيْمُ

تُسَائِلُنِي عَيْنِيْ وَمَا لِيْ بِرَدِّهَا فَفِيْهَا يَبَاتُ اللَّيْلُ وُهْوَ كَظِيْمُ

أَرَانِي إِذَا قَالُوا: تَوَسَّدْتَ تُرْبَةً بَكَيْتُ وَجِسْمِي فِي التُّرَابِ مُقِيْمُ

(4): فِي مَيْلِهَا وَدْقُ

كَفَانِي أَرَاكِ فِي العُيُوْنِ سَحَابَةً يَحِنُّ لهَا نَجْمٌ وَيَشْتَاقُهَا أُفْقُ

تَسِيْرُ بِرُوْحِي وَالدَّلالُ ثِيَابُهَا بَيَاضٌ يُضِيْءُ الأُفْقَ فِي مَشْيِهَا نُطْقُ

تَمِيْلُ إِذَا مَالَ النَّهَارُ بِظِلِّهَا فَفِي ظِلِّهَا نَهْرٌ يَجُوْدُ بِهِ بَرْقُ

يُبَلِّلُ أَعْصَابِي الَّتِي جَفَّ مَاؤُهَا وَيَسْقِي جِرَاحِي الطِّيْبَ فِي نَثِّهِ عِشْقُ

إِذَا الحُبُّ غَاوَاهَا كَثِيْرًا تَعَثَّرَتْ وَمَالَتْ عَلَى الأَحْيَاءِ فِي مَيْلِهَا وَدْقُ

(5): أَسْقَتْ عُيُوْنِي المَدَامِعُ

وَبعْضُ مِنَ الآلامِ تُسْقِي جَوَانِحِي ... وَبَعْضُ بِهَا أَسْقَتْ عُيُوْنِي المَدَامِعُ

تُقَلِّبُنِي وَاللَّيْلُ يُسْدِي ثِيَابَهُ ... عَلَيَّ وَإِنْ هَاجَتْ بِرُوْحِي الفَوَاجِعُ

أَمِنْ بَرْدِ هَذا اللَّيْلِ أَبْكِي بِحُرْقَةٍ ... أَمِنْ صُحْبَةٍ دَارَتْ عَلِيْهَا النَّوَازِعُ

فَدَارٌ بِهَا الأَهْلُوْنَ رَقَّتْ رِقَابُهُمْ ... وَدَارٌ بِهَا تَبْقَى القُلُوْبُ تُنَازِعُ

لَقَدْ طَالَ تِرْحَالِي وَمَالَ بِي الهَوَى ... فَيَا دَارَ مَنْ أَحْبَبْتُ قُلْ لِيْ: أَرَاجِعُ

(6): مِنْ حُسْنِهَا عِطْرُ

يَطِلُّ نَسِيْمُ الصُّبْحِ شَوْقًا يَلِفُّهَا ... وَيَشْتَاقُ فِي العَيْنَيْنِ رُؤْيَتَهَا الفَجْرُ

لَهَا تَلْجَأُ الأَيَّامُ تَرْوِي جِرَاحَهَا ... بِمُزْنٍ بَدَا يَحْبُوْ عَلى أُفْقِهِ قَطْرُ

بِنَفْسِي أَرَاهَا تَسْتَحِمُّ بِعِطْرِهَا ... وَيَسْرِي عَلى المَاشِيْنَ مِنْ حُسْنِهَا عِطْرُ

تَمِيْلُ عَلى بَيْتِي وَفِي القَلْبِ نَائِحٌ ... بِهِ تَخْجَلُ الآهَاتُ أَنْ يُفْضَحَ السِّرُ

فَمَا الحُبُّ اِلا دَمْعَةٌ شَابَ حُزْنَهَا ... غِيَابٌ ضَنَى عُمْرِي وَزَادَ بِهِ ذُعْرُ

(7): وَالظِّلُّ غَائِبُ

أَرَاكَ وَقَدْ دَارَتْ عَلَيْكَ النَّوَائِبُ ... غَرِيْبًا هَجِيْعَ الظِّلِّ وَالظِّلُّ غَائِبُ

سَرَتْ فِيْكَ آهَاتٌ كَدَمْعٍ تَوَسَّدَتْ ... مُحَيَّا حَبِيْبٍ قَدْ رَمَتْهُ المَصَائِبُ

تَتُوْقُ لِرُؤْيَا الشَّمْسِ وَالشَّمْسُ طَيْفُهَا ... تَعَالى عَلى أُفْقٍ رَمَتْهُ النَّوَادِبُ

وَقَلْبُكَ وَلْهَانٌ يَضُجُّ بِهِ الأَسَى ... وَعَيْنَاكَ في قَبْرٍ بَنَتْهُ المَذَاهِبُ

فَتِلْكَ دِيَارُ الأَهْلِ تَبْكِيْكَ حَسْرَةً ... وَوَيْلٌ لَهَا إنْ قَامَ فِيْهَا الأَجَانِبُ

(8): إِنْ قَالَ لِي

تَفُوْحُ دُمُوْعُ العَيْنِ وَهْيَ مَسَارِبُ عَلَيْهِ وَإِنْ أَبْدَى الصُّدُوْدَ حَبِيْبُ

فَإِنْ غَابَ عَنِّي أَوْ هَجَرْنِي مَلَلْتُهُ بِقَوْلٍ وَلَكِنِّي اِلَيْهِ مُجِيْبُ

وَإِنْ قَالَ لِي: هَيْهَاتُ قُلْتُ: تَرَفُّقًا فَإِنْ كَانَ ذَنْبًا قُلْتُ: مِنْهُ أَتُوْبُ

فَإِنِّي لَهُ فِي البَابِ لَــــوْحٌ مُسَمَّرٌ وَإِنِّي لَــهُ فِي الخَافِقَيْنِ رَبِيْبُ

إِذَا مَا مَشَى دَرْبًا مَشَيْتُ تَعَكُّزًا عَلى ظِلِّهِ وَالعُمْرُ فِيْهِ يَذُوْبُ

(٩): فِي ظِلِّهَا رَسْمُ

سَلَامٌ عَلى أَرْضٍ تَنُوْءُ بِثِقْلِهَا وَيَشْتَدُّ فِي أَرْجَائِهَا الحُزْنُ وَالهَمُّ

تَبِيْتُ طَوَالَ اللَّيْلِ تَسْقِي جُرُوْحَهَا حِكَايَاتُ عِشْقٍ تَاهَ فِي ظِلِّهَا رَسْمُ

تَفُوْرُ كَمَا التَّنُّوْرُ يَحْرُقُ بَعْضَهُ وَبَعْضٌ لَهَا فِي الرَّافِدَيْنِ لَهُ وَشْمُ

يُعَاتِبُهَا نَجْمُ الصَّبَاحِ فَتَرْتَمِي بِطَيْفٍ تَهَاوَى فِي تَعَثُّرِهِ نَجْمُ

وَيَسْأَلُهَا دَمْعُ الصَّبَايَا فَتَنْحَنِي لِذَنْبٍ جَنَتْ فِي الرَّافِدَيْنِ لَهُ وَصْمُ

(10): أُصَبِّرُ قَلْبِي

أَرَاهُ وَقَدْ أَبْلَى النَّعَاسُ جُفُوْنَهُ　　غَدَاةَ بَدَا هَذا النَّسِيْمُ يَهِيْلُ

أُحَدِّثُهُ وَالقَلْبُ مِنِّي مُعَفَّرٌ　　وَمَا كَانَ فِي قَوْلِي اِلَيْهِ سَبِيْلُ

يَرُدُّ عَلَيَّ القُوْلَ قَوْلًا كَأَنَّهُ　　يُحَدِّثُنِي فِي الظِّلِّ وَهْوَ يَمِيْلُ

يُسَامِرُنِي صُبْحٌ شَفُوْقٌ وَدَمْعَتِي　　جِرَاحٌ بَدَتْ فِي الخَافِقَيْنِ تَسِيْلُ

أُصَبِّرُ قَلْبِي لَحْظَةً طَالَ حُزْنُهَا　　وَحَالِي بِمَا أَبْدَى الحَبِيْبُ جَهُوْلُ

(11): وحُزْنُ الهَوى

إِذَا الحُبُّ أَضْنَاهَا بِلَيْلٍ تَعَثَّرَتْ وَلَيْلٌ غَدَا فِي المُقْلَتِيْنِ يُرِيْبُ

تَرَاخَى وَأَرْخَى فِي العُيُوْنِ سُهَادَهَا وَطَالَ سَوَادَ اللَّيْلِ فِيْهِ نَحِيْبُ

يُغَازِلُهَا عَنْدَ الغِيَابِ بِحُزْنِهِ وَحُزْنُ الهَوى فِيْهِ الفُؤَادُ يَشِيْبُ

وَمَا لَوْعَةُ العُشَّاقِ اِلَّا مَبَاهِجٌ سَرَتْ فِي ثَنَايَاهَا العُيُوْنُ تُجِيْبُ

تُلَاقِي نُجُوْمَ اللَّيْلِ وَهْيَ عَوَانِسُ بِأَرْدَانِهَا الثَّكْلَى النَّسِيْمُ يَطِيْبُ

(12): قُبَيْلَ الصُّبْحِ

صَبأْتُ. نَعَمْ. في حُبِّهَا يَوْمَ أَسْفَرَتْ عُيُوْنٌ بِهَا طَافَ النَّهَارَ بِهِ نَجْمُ

أَرَاهَا قُبَيْلَ الصُّبْحِ ضَوْءً مُوَارِبًا وَعَنْدَ المَسَا لَيْلًا يَطُوْلُ بِهِ الهَمُّ

تُقَلِّبُ أَوْجَاعِي الظَّهِيْرَةَ نَظْرَةٌ بِأَرْدَانِهَا رُوْحِي تَعَافَى بِهَا الهَدْمُ

تُسَامِرُنِي في اللَّيْلِ حَيًّا وَمَيِّتًا وَيَسْقِي عُيُوْنِي مِنْ شَوَارِدِهَا السَّقْمُ

مُعَلِّمَتِي أَدْمَتْ حُرُوفِي وَشَوْقُهَا اِلَيَّ كَشَوْقِ الرِّيْحِ في ظِلِّهَا تَسْمُو

(13): وَتَسْكُنُ خَاطِرِي

رَمَتْنِي بِلَحْظٍ ضَاقَ فِيْهِ تَشَهُّدِي وَأَدْرَكَنِي في المُقْلَتِيْنِ بُكَائِي

وَمَا كَانَ لِي إِلَّا التَّشَبُّثُ بَالوَفَا وَإِنْ زَادَنِي حُزْنًا وَصَارَ رِدَائِي

فَفِي وَجْنَتِيْهَا الصُّبْحُ كَانَ لِبَاسُهُ رَحِيْقًا غوى قَلْبِي وَزَادَ بَلائِي

يَسِيْلُ عَلى الخَدَّيْنِ شَهْدًا يَشُوْبُهُ عَبِيْرُ الأَقَاحِي وَالرَّجَاءُ رَجَائِي

تَلِذُّ بِتَعْذِيْبِي وَتَسْكُنُ خَاطِرِي فَمِنْ أَيِّ دَاءٍ تَسْتَغِيْثُ دِمَائِي

(14): تَنُوْءُ عَلى قَلْبٍ

أَبِيْتُ وَعَيْنِي لِلْطَرِيْقِ مُرَاقِبٌ   نِهَايَاتَهُ وَالدَّمْعُ فِيْهَا خَجُوْلُ

عَلى مَضَضٍ تُبْدِي التَّصَبُّرَ وَالجوى   جِرَاحٌ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ دَلَيْلُ

فَدَارِي الَّتِي تَنْأَى عَلَيَّ بِحُزْنِها   تَنُوْءُ وَقَلْبِي فِي هَوَاهَا ثَكُوْلُ

بِهَا كَانَتِ الأَيَّامُ تَسْبِقُ بَعْضَهَا   خِفَافًا وَمَا لِلْهَجْرِ فِيْهَا سَبِيْلُ

وَلَكِنَّ هَذا الدَّهْرَ أَمْسَى كَأَنَّهُ   رِيَاحٌ بِهَا عَصْفُ الخَبِيْثِ جَهُوْلُ

(15): وَالدَّمْعُ صَارَ رِدَائِي

لَبِسْتُ ثِيَابَ الحُزْنِ شَوْقًا لِوَصْلِهَا   وَمَا زَادَ هَذَا الشُّوْقُ غَيْرَ عَنَائِي

فَإِنِّي أَرَى رُوْحِي تَفُرُّ بِبَعْضِهَا   اِلَيْهَا وَقَدْ أَبْقَتْ بِقَلْبِي عَزَائِي

أَبَاتُ طُوَالَ اللَّيْلِ كَالنَّجْمِ سَاهِرًا   عَلى وَجَعِي وَالدَّمْعُ صَارَ رِدَائِي

فَقَدْ غَسَقَتْ فِي ظُلْمَةِ الوَجْدِ حِيْرَتِي   وَزَادَتْ جِرَاحِي لَوْعَتِي وَبَلَائِي

فَمَا عُدْتُ اِلَّا هَائِمًا بِدُرُوْبِهَا   وَمَا كُنْتُ اِلَّا غَارِقًا بِرِضَائِي

(16): لَوْعَةٌ وَنَحِيْبُ

يَرِنُّ بِسَمْعِي اِسْمُهَا وَيَغِيْبُ	عَلى صَاحِبٍ كَالظِّلِّ مِنِّي قَرِيْبُ
يُسَائلُنِي عَمَّا يَفِيْضُ بِخَاطِرِي	وَحَالِي بِهِ صَارَ الرَّضِيْعُ يَشِيْبُ
فَأَكْظِمُ غَيْضِي عَنْ عُيُوْنِي لأَنَّهُ	غَدَا جَمْرَةً في المُقْلَتِيْنِ تُصِيْبُ
حَبِيْبٌ بِهِ العَيْنَانِ أَبْلَى جِرَاحَهَا	رُدُوْدٌ وَصَدٌّ لَــوْعَةٌ وَنَحِيْبُ
فَيَا صَاحِبِي شَوْقِي إِلَيْهَا مَذَلَّةٌ	وَمَالِي بِرَدِّ الشَّوْقِ وَهْوَ حَسِيْبُ

(17): بَيْتٌ جرَى وَسَبِيْلُ

أَرُقُّ لـَها سَمْعِي وَدَمْعِي مُكَبَّلٌ بِحُزْنٍ بِهِ وَهْنُ الغِيَّابِ دَلَيْلُ

عَلَى وَجَعٍ طَالَ البُكَاءُ بِظِلِّهِ وَأَشْقَى عِظَامِي الوَاهِنَاتِ خَلِيْلُ

أَتَانِي وَكَانَ الوَجْدُ يَسْبِقُ خَطْوَهُ وَقَلْبِي لَهُ بَيْتٌ جَــرَى وَسَبِيْلُ

يُعَاتِبُنِي يَبْكِي وَيُوْقِدُ لَوْعَتِي وَمِثْلِي بِهِ تَبْقَى الـجِرَاحُ تَنُوْلُ

أُضَمِّدُ جُرْحًا نَزَّ في وَجَنَاتِهَا وَجُرْحِي وَإِنْ أَضْنَى الحَبِيْبَ طَوِيْلُ

(18): تَرُقِّيْنَ

تَرُقِّيْنَ مَا رَقَّ الوِدَادُ وَمَا جَلَى بُكَائِي وَمَا بَانَ فِي ظِلِّهِ غَدْرُ
سَقَتْكِ كُؤُوْسُ العِشْقِ مُرَّ هَجِيْرِهَا وَكُنْتِ كَطَيْرٍ هَامَ فِي حُسْنِهِ سِرُّ
تَكَادُ بِكِ الآهَاتُ تَبْنِي مَضَارِبًا عَفَى دَهْرُهَا عَنْهَا وَعَاثَ بِهَا قَفْرُ
فَلا الصُّبْحُ يَجْلِي بَرْدَهَا فَيُفِيْقُهَا وَلا اللَّيْلُ يَسْرِي فِي نِهَايَةِ فَجْرُ
فَقَلْبُكِ رَيَّانُ الصِّبَا يَسْتَمِيْلُهُ وَيَبْقَى كَظِيْمًا لا يُفَارِقُهُ عُذْرُ

(١٩): وَهْوَ مُسَافِرُ

بَعُدْنَا وَمَا لِلْبُعْدِ يَبْكِي المُصَابِرُ وَفِي قَلْبِهِ عِطْرُ الدِّيَارِ حَوَاضِرُ

بِعَيْنَيْهِ تَبْقَى الدَّارُ قِبْلَةَ زَائِرٍ وَلُؤْلُؤَةً فِيْهَا الصَّبَاحُ يُفَاخِرُ

فَفِيْهَا يَرُقُّ المَاءُ قَبْلَ زُلَالِهِ وَمِنْهَا يَطِلُّ الصُّبْحُ وَهْوَ مُسَافِرُ

بِهَا تَسْكُنُ الأَيَّامُ ثَوْبَ صَبِيَّةٍ إِذَا هَلْهَلَتْ يُوْمًا تَنَادَتْ حَرَائِرُ

فَتِلْكَ دِيَارُ الأَهْلِ تَسْقِي شَوَارِدِي وَإِنْ غَاضَنِي دَهْرٌ سَقَتْهُ الخَنَاجِرُ

(20): دَبَّ فِيْهِ دَبِيْبُ

صَبَرْتُ وَمَلَّ الصَّبْرُ مِنِّي وَزَارَنِي عَلى عَجَلٍ في المُقْلَتِيْنِ حَبِيْبُ

أَرَاهُ وَرُوْحِي في ضُحَاهُ تَبَسَّمَتْ أَرِيْجَ صَبَاحٍ دَبَّ فِيْهِ دَبِيْبُ

تُسَابِقُهُ نَحْوَ الحُلُوْلِ بِظِلِّهِ وَتَرْقُدُ أَيَّامًا بِهِ وَتَغِيْبُ

فَذَاكَ لِقَاءٌ لا يَفُرُّ بِهِ النَّوَى وَلا تَرْتَجِي الآهَاتُ فِيْهِ تَعِيْبُ

أَبَاتُ وَفي عَيْنِي الدُّمُوْعُ تَضُمُّنِي وَيَهْجُرُنِي حُزْنِي وَنَوْمِي يَطِيْبُ

(21): وَالَهَمُّ سَاكِبُ

وَقَفْتُ اِلى قَبْرِ الحَبِيْبِ مُنَاجِيًا بِقَلْبٍ بِهِ أَدْمَتْ جِرَاحِي المَصَائِبُ

أُنَاجِي دُمُوْعِي وَالظِّلَالُ تَشُدُّنِي لِقَبْرٍ إِذا مَا فَاقَ كَادَ يُقَارِبُ

لِأُعْلِمُهُ حُزْنَ الفِرَاقِ وَمَا رَمَى عَلَيَّ مِنَ الوِيْلَاتِ وَالَهَمُّ سَاكِبُ

فَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ اِلَيْهِ وَإِنْ بَدَا تُرَابًا بِهِ أَسْدَتْ عُيُوْنِي المَطَالِبُ

فَدُوْنَ الَّذِي أَهْوَى تَظِلُّ مَتَاعِبِي اِلى الصُّبْحِ تُغْرِي الحُزْنَ فِيْهَا النَّوَائِبُ

(22): وَالوَيْلُ صَائِبُ

رَمَتْنِي عُيُوْنُ الدَّهْرِ في كُلِّ مَفْرِقٍ ... بِهِ فَرَّقَتْ قَوْمِي الظُّنُوْنُ الكَوَاذِبُ

تَعَادُوا عَلى بَوْلِ البَعِيْرِ وَنَفْعِهِ ... وَنَشَّتْهُمُو رِيْحٌ كَوَتْهَا المَذَاهِبُ

فَهُمْ دُوْنَهَا لا يَفْقَهُوْنَ بِحَبَّةٍ ... أَمِنْ أَمْرِهَا شَيءٌ بِنَتْهُ الغَرَائِبُ

يَحُجُّوْنَ كُلَّ اللَّيْلِ في كُلِّ مَتْرَعٍ ... وَيَرْمُوْنَ صُبْحًا لا تَرَاهُ الشَّوَائِبُ

فَيَا حُزْنَ هَذَا العَصْرِ فِيْنَا وَكُلُّنَا ... حُفَاةٌ نُدَارِي الوَيْلَ وَالوَيْلُ صَائِبُ

(23): في دَمْعِنَا نَجْوَى

لَقَدْ عَاقَنِي حَظِّي الَّذِي كَانَ عَاثِرًا   بِدَهْرٍ بِهِ صَارَ الفِرَاقُ لَنَا مَأْوَى

تُنَاصِرُنَا فِيْهِ الصَّبَابَةُ وَالجَوَى   عَلى وَطْئِهَا الآهَاتُ كَانَتْ لَنَا سَلْوَى

فَمِنَّا يَرَى في الدَّمْعِ نَجْوَةَ عَاشِقٍ   وَمِنَّا غَدَا كَالظِّلِ في جُرْحِهِ يَقْوَى

فَتِلْكَ بِلَادُ الخَلْقِ أَضْحَتْ مَرَاكِبًا   تَغُوْرُ بِبَحْرٍ طَافَ في مُوْجِهِ مَثْوَى

فَيَا دَهْرُ مَا أَشْقَاكَ تَبْقَى تَغِيْضُنَا   وَتَعْرِفُ أَنَّ العِشْقَ في دَمْعِنَا نَجْوَى

(24): بُعْدُ الدِّيَارِ جَرائِرُ

تَصَــبَّرْ بِنَا يَا دَارُ إِنِّي لَــرَاجِعٌ	اِلَيْكَ وَإِنْ عَاثَتْ بِقَلْبِي المَقَابِرُ
فَأَنْتَ لِعَيْنِي مَــاءُهَا وَسَمَاءُهَا	وَأَنْتَ دُمُوْعُ العَيْنِ فِيْهَا أُصَابِرُ
فَكَمْ مِنْ خَلِيْلٍ دَارَ حُوْلِي مُعَاتِبًا	لِبُعْدٍ وَفِي بُعْدِ الــدِّيَارِ جَرائِرُ
عَفَافُكَ فــي قَلْبِي نَسِيْمُ صَبَابَةٍ	أَشِمُّ بِهَا رُوْحِي وَفِيْهَا أُفَاخِرُ
فَمَالِي عَلَى الدُّنْيَا إِذَا حَلَّ هَجْرُهَا	فَإِنِّي لِدَارِي فِي السَّمَاءِ مُعَاشِرُ

(25): سَرَى رَحْلُهُمْ

سَرَى رَحْلُهُمْ نَحْوَ الشِّمَالِ وَهَاجَنِي بُكَاءٌ جَرَى لَوْ تَعْلَمُوْنَ ثَقِيْلُ

يَشِدُّ بِأَنْفَاسِي وَيَــخْنُقُ بَهْجَتِي وَيُمْلِيْ عَلَيَّ اللَّيْلُ وَهْــوَ عَلِيْلُ

فَلَمْ يَبْقَ فِيْنَا وَالدِّيَارُ وَقَدْ خَلَتْ سِوَى دَمْعِنَا ثَوْبًا عَلَيْنَا يَهِيْلُ

فَدَارِي الَّتِي ذَلَّتْ تَغَيَّبَ أَهْلُــهَا وَأَسْرَتْ بِهَا رِيْحُ الغَرِيْبِ تَغِيْلُ

فَجُدْرَانُهَا أَمْسَى رَمَــادًا لِبَاسُهَا وَأَضْحَتْ بِهَا تِلْكَ الجِرَاحُ تُطِيْلُ

(26): كَمَا الصُّبْحُ

أَهِيْمُ بِطُوْلِ الرَّافِدَيْنِ وَعَرْضِهِ	كَمَا الصُّبْحُ في تِلْكَ الهِضَابِ يَهِيْمُ
يُزَيِّنُ أَطْرَافَ الضُّحَى بِصَبَاحِهِ	وَتَشْتَاقُهُ الوِدْيَانُ وَهْـــوَ عَلِيْمُ
إِذَا سَاحَتِ العَيْنَانِ فِيْهِ تَطَيَّبَتْ	وَأَشْعَثَ عِطْرًا في الدُّرُوْبِ نَسِيْمُ
يُحَيِّ بِعِطْرِ الأُقْــحُوَانِ بِيُوْتَنَا	وَيَغْفُو عَلَى خَـــطْوٍ اِلَيْهِ نَدِيْمُ
يَحُجُّ اِلَيْهِ المَاءُ وَالطَّيْرُ وَالحَصَى	وَتَبْقَى عُيُوْنُ الـخَـلْقِ فِيْهِ تُقِيْمُ

(27): تَبَارِيحُ

تبَارِيْحُ هَـذا الحُبِّ زَادَتْ نُدُوْبُهَا وَأَشْقَت فُـؤَادَ النَّاظِرِيْنَ جُرُوْحُ

تَعَثَّرَ فِيْـهَا اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ غَــامِرٌ خُطَايَ الَّتِي فِـيْهَا الظِّلالُ تَنُوْحُ

فَمَنْ ذَا يُوَاسِي العَيْنَ وَهْيَ كَظِيْمَةٌ وَمَنْ ذَا يُوَاسِي القَلْبَ وَهْوَ ذَبِيْحُ

فَتِلْكَ جِـرَاحٌ لا يَكُفُّ صَرِيْرُهَا وَلا تُوْقِفُ العُشَّاقَ فِـيْمَا تُبِيْحُ

فَأَهْلُ الهَوَى وَجَـعٌ شَكَتْهُ ثِيَابُهُمْ لِـحُزْنٍ بِهِ شُؤْمُ اللَّئِيْمِ يَلُوْحُ

(28): رَفْرَفَ حَالُ

وَفَاءٌ لَكِ فِي القَــلْبِ دَقَّ ثَوَابِتًا | عَلى العَيْنِ كُحْلٌ فِي الخُدُوْدِ جِمَالُ
بِهَا العِشْقُ عِطْرٌ رَقَّ فِي عَرَصَاتِهِ | وِدَادٌ إِذَا مَا حَــلَّ رَفْرَفَ حَــالُ
بِكِ تَبْدَأُ الدُّنْيَا لِلَحْظٍ وَمُهْجَتِي | بِثَانِيَةٍ فِيْهَا الـخِصَامُ مُـحَالُ
تَطُلِّيْنَ كَالفَجْرِ الَّذِي ظَلَّ عَاشِقًا | رِضَابًا بِـهِ سِرُّ الــحَيَاةِ وِصَالُ
فَلا تُتْعِبِيْنِي بَــارَكَ اللهُ نُزْلَكِ | فَإِنِّي لَــكِ دَارٌ سَقَاهَا دَلَالُ

(29): دَمْعَةُ عَاشِقٍ

وَقَفْتُ عَلَى جُرْحِي وُقُوْفَ مُفَارِقٍ	عَلَى أَمَـــلٍ أَنْ لا يَعُوْدَ بِهِ حُزْنُ
فَيَا لَيْتَنِي مَا كُنْتُ يُوْمًا خَلِيْلَهَا	ومَا كَانَ لِلأَشْوَاقِ في خَاطِرِي وَزْنُ
فَإِنِّي وَإِنْ أَرْبَــتْ عَلَيَّ النَّوَائِبُ	لَحَمَّالِ وِدٍّ غَابَ عَنْ حُسْنِهِ وَهْنُ
فَتِلْكَ دِيَارِي قَدْ غَدَتْ بِطِلَالِهَا	قَصَائِدَ حُـــبٍّ لا يُفَارِقُهَا حُسْنُ
أُعَاهِدُهَا وَالــعَهْدُ دَمْعَةُ عَاشِقٍ	تَهِيْمُ بِهَا الدُّنْيَا وَيَصْحُو بِهَا جَفْنُ

(30): وَالمَاءُ جَارِفُ

أَفِي ذِكْــرِهَا تَبْقَى تَلِجُّ وَتَذْرُفُ   دُمُوْعًا بِهَا نَاحَتْ عَلَيْكَ الطَّوَائِفُ

فَمَا زَلْتَ تُصْغِي السَّمْعَ لِلَّيْلِ وَالخُطَى   وَقَلْبُكَ وَلْــهَانٌ وَجُرْحُكَ نَازِفُ

بِقُرْبِكَ يَبْكِي اللَّيْلُ هَــمَّ نُجُوْمِهِ   غَدَاةَ رَمَتْهُ بِالتُّرَابِ الــعَوَاصِفُ

فَحُــبُّكَ دَاءٌ لا يُفَــارِقُهُ النَّوَى   وَوَجْهُكَ مِنْ كُثْرِ البُكَاءِ زَعَانِفُ

فَكُلٌّ غَــدَا بَعْدَ الفِرَاقِ صَحَائِفًا   يَجِفُّ عَلَيْهَا المَاءُ وَالمَاءُ جَارِفُ

(31): لِلصَّبَاحِ دَلِيْلُ

لِقُرْبِكَ تَشْتَاقُ الرِّيَاضُ وَفَيْؤُهَا نَسِيْمُ الصَّبَا في الوَجْنَتَيْنِ نَزِيْلُ

يَمُجُّ عَبِيْرَ الوَرْدِ مِنْ كُلِّ زَهْرَةٍ وَيَسْقِي ثَنَايَا الرُّوْحِ مِنْهُ خَلِيْلُ

فَيَا لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ يُبْدِي تَمَلْمُلاً وَيَنْزَاحُ عَنْ قَلْبِي الضَّنَى وَيَزِيْلُ

فَعَيْنَايَ مَا كَفَّتْ تَقُصُّ حَدِيْثَهَا لِدَمْعٍ جَرَى في الخَافِقَيْنِ يَسِيْلُ

فَإِنَّا غَــدَوْنَا لِلسَّمَاءِ دَبِيْبَهَا حَبِيْبَانِ نَــجْمٌ لِلصَّبَاحِ دَلِيْلُ

(32): يَطِيْبُ بِهِ مَثْوَى

حَثَثْتُ الخُطَى نَحْوَ الحَبِيْبِ فَرَاعَنِي نِهَارٌ بِهِ صَارَ الهَجِيْرُ بِنَا يُـحْمَى
فَأَمْسَكَ قَلْبِي فِي الدُّعَاءِ شَمَائِلِي وَأَثْرَى بِدَمْعٍ بَاتَ فِي خِدْرِهِ يُسْبَى
فَدَارَتْ بِنَا الدُّنْيَا اليَرَاعُ وَهَدَّنِي بُكَاءٌ بِهِ كَادَتْ عُيُوْنِي بِهِ تَعْمَى
فَيَا دَارُ مَا أَقْسَى البِعَادَ وَمَا الجَوَى بِشَادٍ عَلَى حُبٍّ يَطِيْبُ بِهِ مَثْوَى
فَقَلْبِي الَّذِي أَشْجَاهُ نَوْحُ حَمَامَةٍ تَنَادَى عَلَيْهِ الحُزْنُ وَالضُّرُ وَالبَلوَى

(33): شَجَانِي وَأَمْسَى

شَجَانِي وَأَمْسَى فِي أَسَاهُ يُعَانِي وَنَادَى عَلى دَمْعِي وَفِيْهِ شَجَانِي

وَخَاطَبَنِي فِي الحُزْنِ وَهْوَ مُعَلِّمِي وَلَمْ تُبْدِ لِي الأَحْزَانُ غَيْرَ هَوَانِي

فَعُدْتُ لِقَلْبِي وَالجِرَاحُ مَنَازِلِي وَمَا لِي بِهَا بَعْدَ الحَبِيْبِ مَعَانِي

فَلَمْ أَجْتَهِدْ قَوْلًا عَلَيْهِ وَلَمْ أَكُنْ سِوَى بِضْعَةٍ مِنْهُ وَفِيْهِ كِيَانِي

أَغِيْبُ وَلَمْ أَحْضَرْ سِوَى بِوُجُوْدِهِ لِأَنِّي أَرَى فِيْـمَا أَرَاهُ يـرَانِي

(34): بِضْعُ حِكَايَةٍ

يُسَامِرُنِي وَجْهُ الحَبِيْبِ وَطَيْفُهُ   هِلَالٌ يَضِيءُ اللَّيْلَ فِي طَرْفِهِ فَجْرُ

يَنِثُّ بِأَطْرَافِ العُيُونِ مَبَاهِجِي   وَيُغْرِي جُفُونِي وَالدُّمُوعِ لَـهَا عِطْرُ

وَيُوْعِدُنِي وَالوَعْدُ بِضْعُ حِكَايَةٍ   تَكَادُ لِفَرْطِ الحُزْنِ مَا رَابَهَا جَهْرُ

فَمَا أَقْسَى أَنْ أَبْقَى حَبِيْسَ جِرَاحِهِ   وَجُرْحِي كَهَذا اللَّيلِ مَا لَـمَهُ سِتْرُ

أُنَاجِيْهِ مِن فَرْطِ الصَّبَابَةِ نَائِحًا   وَأَسْقِي جِرَاحِي الـهَمَّ إِنْ فَارَقَ الصَّبْرُ

(35): تَثَاقَلَ عِطْرُهُ

هِيَ الرُّوْحُ قَدْ طَافَتْ وَخَابَ طَوَافُهَا وَضَاقَ بِهَا جُرْحٌ وَنَاحَ صَبَاحُ

تَنُوْءُ عَلى بُعْدٍ لِقَلْبٍ أَحَـــبَّهَا وَمَا هَاجَهَا طُوْلَ الغِيَابِ رَوَاحُ

فَأَرْدَانُهَا حُـــزْنٌ تَثَاقَلَ عِطْرُهُ وَأَمْسَى جَلِيْسَ العَاشِقِيْنَ نَوَاحُ

تَطُــوْفُ فَيَهْتَزُّ المَسَاءُ بِكَفِّهَا وَتَغْلِي نُجُوْمُ اللَّيْلِ وَهْيَ جِرَاحُ

فَمَا سَاقَهَا يَوْمًا اِلى الهَجْرِ حُزْنُهَا إِذَا مَا بَدَا في العِشْقِ ذَاكَ يُبَاحُ

(36): مَا أَجْمَلُ الهَوَى

وَلَوْلَاكِ مَا أَبْدَى الصَّبَاحُ بَشَاشَةً　　وَمَا عَرَفَتْ عَيْنَايَ فِي لِيْلِهَا بَدْرَا

فَأَنْتِ اِمْتِدَادٌ لِلْصَبَاحِ إِذَا كَبَا　　بِغَيْمٍ يُغَطِّي الأُفْقَ وَالبَيْتَ وَالصَّدْرَا

وَأَنْتِ لِأَهْلِ العِشْقِ فَوْقَ شِفَاهِهِمْ　　رِضَابٌ بِهِ صَارَ البُكَاءُ لَهَمْ خَمْرَا

فَلا تُبْعِدِي عَنِّي لَهِيْبَ مَحَبَّةٍ　　بِهَا لَمْ يَعُدْ لَيْلِي يُسَرُّ كَمَا سُرَّا

فَيَا قُرَّةَ العَيْنِيْنِ مَا أَجْمَلَ الهَوَى　　إِذا بَاحَ فِي سِرِّ الحَبِيْبِ لَهُ سِرَّا

(37): بِهِ تَبْدَأُ الدُّنْيَا

إِذَا اللَّيْلُ أَسْرَى في الدُّرُوْبِ وَرَاعَنِي بَكَيْتُ وَأَثْرى في الفُؤَادِ نَحِيْبُ

فَقَدْ كَانَ لَيْلِي قَبْلَ هَذَا مَسَرَّةً وَمُنْتَجَعًا فِيْهِ الحَبِيْبُ قَرِيْبُ

إِذَا عَاقَ عَيْنِي الدَّمْعُ صَارَ دُمُوْعَهَا وَإِنْ نَابَنِي حُزْنٌ أَتَانِي طَبِيْبُ

بِهِ كَانَتِ الدُّنْيَا نُـجُوْمًا يُضِيْؤُهَا هِلَالٌ بِهِ كَانَ الـــفُؤَادُ يَذُوْبُ

بِهِ تَبْدَأُ الـدُّنْيَا وَفِيْهِ خِتَامُهَا وَمِنْ بَعْدَ ذَا تَبْقَى القُبُورُ تَطِيْبُ

(38): فَأَنْتَ لَـهَا بَيْتٌ

تَقُوْلُ نِسَاءُ الحَيِّ إِنَّكَ رَاحِلُ وَقَلْبُكَ مَشْكُوْلٌ بِــهَا وَيَتِيْمُ
فَمَالَكَ عُذْرٌ إِنْ أَتَيْتَ وَحَالُهَا نَحِيْبٌ سَقَاهُ الهَجْرُ وَهْوَ أَثِيْمُ
فَلا الوِدُّ مِنْ بَعْدِ الشَّمَاتَةِ شَافِيًا وَلا الـحـُزْنُ يَغْـوِي لَيْلَهَا وَيُنِيْمُ
فَأَنْتَ لَهَا بَيْتٌ وَحِلٌّ وَصَاحِبٌ وَأَنْتَ لَــهَا في العَاشِقِيْنَ غَرِيْمُ
وَهَا أَنْتَ فِيْهَا غَارِبٌ مُتَغَرِّبٌ وَمَنْ فَارَقَ الاحْبَابَ بَاتَ يَهِيْمُ

(39): وَالدَّمْعُ وَاقِعٌ

سَرَى فِي فُؤَادِي الحُزْنُ وَالدَّمْعُ وَاقِعُ وَلَلْبَيْنِ فِي دُنْيَا الرَّجَاءِ مَوَاجِعُ

فَلا الدَّهْرُ أَمْسَى لَلسَّمَاحَةِ عَاشِقًا وَلا صُحْبَةٌ أَضْحَتْ بِلَيْلٍ تُقَارِعُ

فَيَا قَلْبُ صَبْرًا مَا جَنَيْتَ مِنَ الهَوَى سِوَى بِضْعِ أَيَّامٍ تَلَتْهَا الفَوَاجِعُ

وَعُمْرٌ بَــــدَا كَالظِّلِّ فِيْهِ نُطَالِعُ غَدَا شَاحِبًا وَالمُوْتُ فِيْهِ يُصَارِعُ

فَعُدْتُ بِذِكْرِي لِلصَّبَاحِ مُعَاتِبًا وَمَا كَانَ مِنْ غَيْرِ الصَّبَاحِ يُنَازِعُ

(40): يُسَامِرُنِي حِيْنًا

يَشِفُّ مِنَ الآهَاتِ قَلْبِي وَقَدْ ضَنَى بِـحُبِّ مَلِيْحِ الوَجْهِ وَالدَّمْعُ سَاتِرُ

أَحِثُّ اِلَيْهِ الخُطْوَ وَهْوَ مُعَلَّقٌ بِعَيْنِي الَّتِي مَا فَازَ فِيْهَا مُغَامِرُ

بَدَا بُعْدُهُ عَنِّي بِلَاءً يَـحِلُّ بِي وَوَهْنٌ بَلَا العَيْنَيْنِ وَالقَلْبُ حَائِرُ

أَرَاهُ وَقَدْ حَلَّ العَذُوْلُ بِبَابِهِ يُسَامِرُنِي حِيْنًا وَحِيْنًا يُفَاخِرُ

فَمَالِي عَلى مَنْ أَسْكَرَتْهُ العَوَاذِلُ سِوَى لُطْفِ قَلْبٍ هَائِمٍ يَتَنَاثَرُ

(41): أَنْبَتَ ثُؤْلُوْلَا

فَتَىً كُلَّ يَوْمٍ يُسْتَبَاحُ وَيُبْتَلى وَخَاطِرَهُ يُكْسِي الغَرَامَ تَـجَمُّلا

يَـحِجُّ الى قَبْرِ الحَبِيْبِ بِرُوْحِهِ وَرُوْحٌ لَهُ فِي القَبْرِ تُبْدِي تَمَلْمُلا

يُعَانِقُهُ فِي الفَجْرِ طَيْفٌ وَمَرْبَعٌ وَحُزْنٌ يَمِدُّ القَلْبَ فِيْهِ تَدَلُّلا

فَعَيْنَاهُ مَا كَفَّتْ تُنَاصِرُ دَمْعَهَا وَدَمْعٌ عَلى الخَدَّيْنِ أَنْبَتَ ثُؤْلُوْلا

تَظِلُّ بِهِ الأَحْزَانُ تَسْقِي شَمَائِلًا بِهَا كَانَ صَبْرُ العَاشِقِيْنَ مُؤَمَّلا

(42): يَا أَيُّهَا الصُّبْحُ

أَفي كُلِّ يَوْمٍ تَسْتَفِيْقُ مَآتِمِي؟ وَفي كُلِّ بَيْتٍ يُسْتَبَاحُ كِيَانِي؟!

فَيَا أَيُّهَا الصُّبْحُ الجَمِيْلُ تَـجَمَّلَا فَأَنْتَ قُطُوْفُ اللَّيْلِ في الـهَذَيَانِ

وَأَنْتَ كَمَا الآهَاتُ نَثْرًا يَرُشُّهَا صِغَارٌ بِهِمْ حَلَّ الزُّكَامُ ثَوَانِي

فَمَا لَكَ لا تُبْدِي التَّرَيُّثَ سَاعَةً وَتَسْأَلُ عَمَّنْ صَاغَ فِيْكَ مَعَانِي

فَإِنِّي رَبِيْعُ الرَّافِدَيْنِ وَنَـخْلُهُ وَنَـجْمٌ غَفَى في ظِلِّهِ الحَدَثَانِ

(43): مَتَاهَاتُ سُهْدِي

حُشَاشَةُ قَلْبِي مَاتَ فِيْهَا رَبِيْعُ   وَأَمْسَتْ بِهَا دَارُ الحَبِيْبِ تُرِيْعُ
فَلَا الجُرْحُ هَذَا ذَاكِرٌ لِمَنَاقِبِي   وَلا مَدْمَعُ العَيْنَيْنِ فِيْهِ رُجُوْعُ
كَأَنَّ عُيُوْنِي لا يُفَارِقُهَا الضَّنَى   وَلا الوَهْنُ في تِلْكَ العُيُوْنِ شَفِيْعُ
مَتَاهَاتُ سُهْدِي عَامِرَاتٌ وَفَيْؤُهَا   رَمَادُ حَصًى في المُقْلَتَيْنِ هَجُوْعُ
خَلِيْلَيَّ مَا خَابَ الرَّجَاءُ وَمَا بَلا   بِدَارٍ غَفَتْ بَيْنَ الضُّلُوْعِ تَلُوْعُ

(44): أَ نَائِحَةً

أَ نَائِـحَةً فِي الـظَّاعِنِيْنَ قُـبُوْلُ   جَفَاءٌ وَغَـمٌ ثَـابِتٌ وَدَلِيْلُ

بِهِمْ تَسْكُنُ الآهَاتُ رَغْمَ هُبُوْبِهَا   عَلَى طُوْلِ ذَاك اللَّيْلِ وَهْوَ طَوِيْلُ

يَحِزُّ بِـهِمْ شَمُّ الرَّبِيْعِ وَحَالُهُمْ   ثَكُوْلٌ غَدَا وَالهَجْرُ فِيْهِ سَبِيْلُ

تَطُوْفُ بِـهِمْ رِيْحُ الفَجِيْعَةِ مَرَّةً   وَأُخْرَى بِهِمْ ظَلَّ النَّوَاحُ يَـجُوْلُ

فَمَالِي عَلَى مَنْ هَاجَرَ القَلْبَ عَارِفًا   بِأَنَّ الـدُّنَا جُرْحٌ بَرَى وَيَزُوْلُ

(45): أفاقَ الفتى

أفاق الفَتَى حُزْنٌ أَصَابَ عُيُوْنَهُ وَحُبٌّ يُغَطِّي المُبْصِرَاتِ جَميلُ
فَيُلْهِي بِدَمْعِ العَيْنِ بَعْضَ جُرُوْحِهِ وَجُرْحٌ لَهُ في الخَافِقِيْنِ يَسِيْلُ
يَرَى صُبْحَهُ غَيْمًا تَلَبَّدَ أُفْقُهُ بِلَيْلٍ بِهِ أَشْقَى الفُؤَادَ خَلِيْلُ
لَقَدْ كَانَ في وَقْتِ الصِّبَا بَهْجَةَ الصِّبَا بدَارٍ لَهُ فِيْهَا النَّهَارُ يَجُوْلُ
أَفَاقَ الفَتَى وَالصُّبْحُ كَانَ وِسَادَةً يَنَامُ عَلَيْهَا الوِدُّ وَهْوَ خَجُوْلُ

(46): وَلَيْلٌ تَنَادَى

وَلَيْلٌ تَنَادَى مِنْ بَعِيْدٍ وَصَاحِبٌ   لَنَا بَيْنَ عَيْنَيِّهِ الــودَادُ يَهِيْمُ
يُنَاصِرُنَا في الضَّيْمِ حَــتَّى كَأَنَّهُ   حَبِيْسٌ بِـــهِ لا تَرْتَجِيْهِ هُمُوْمُ
وَيَطْوِي الخُطَى نَحْوَ المَنِيَّةِ رَاكِبًا   أَمَانِيْهِ بَـــرْقًا سَابَقَتْهَا غُيُوْمُ
بِهِ يَخْجَلُ الـعُذَّالُ قَوْلًا كَأَنَّهُمْ   قَضُوْا حَجَرًا وَالصَّمْتُ فِيْهِ مُقِيْمُ
اِلَيْهِ غَدَا صُبْحِي يَشِدُّ رِحَـــالَهُ   اِلى مَنْزِلٍ فِيْهِ النَّهَارُ نَـــدِيْمُ

(47): يَقُوْلُ الفَتَى

يَقُوْلُ الفَتَى مَا لِلْحَبِيْبِ جَهُوْلُ   وَجُرْحٌ لَهُ فِي الخَافِقِيْنِ ثَقِيلُ
يَسِيْرُ بِرُوْحِي وَالظُّنُوْنُ دَلَيْلَهُ   عَلَى خَطْوِهِ نَجْمُ الصَّبَاحِ يَمِيْلُ
يَحِلُّ عَلى الأَحْيَاءِ طُوْلَ ضِيَافَةٍ   بِهَا قَدْ بَدَا ذَاكَ الفِرَاقُ يَزُوْلُ
حَبِيْبٌ إِذا مَا العَيْنِ وَدَّتْ لِقَاءَهُ   بَكَتْهُ وَأَمْسَتْ بِالجِرَاحِ تَجُوْلُ
يَقُوْلُ الفَتَى مَا لِلْحَبِيْبِ ثَكُوْلُ   وَقَلْبِي لَـــهُ بَيْتٌ غَدَا وَقَبِيْلُ

(48): وَإِنِّي لَخَوَّافٌ

أَرِيْحٌ تَدُقُّ البَابَ أَمْ صُوْتُ جَارَتِي!   وَحَالِي لَهَا بَيْنَ الجُرُوْحِ قَعِيْدُ

فَإِنِّي لَــهَا فِي البَابِ حِيْنَ تَدُقُّهُ   صَدَى حُزْنِ مَلْهُوْفٍ بِهَا وَسَعِيْدُ

وَإِنِّي لَــخَوَّافٌ عَلَيْهَا وَعَــارِفٌ   بَأَنَّ الَّذِي أَهْوَى عَلَيْهِ شُهُوْدُ

فَقَدْ هَاجَنِي شَوْقٌ لَــهَا وَبَشَاشَةٌ   بِهَا قَدْ تَبَاهَا الصُّبْحُ وَهْوَ حَمِيْدُ

فَيَا لَيْتَ غُذَالِي الكُثَارَ تَرَمَّدُوا   وَتَاهُــوا بِلَيْلٍ فِي السَّوَادِ يَجُوْدُ

(49): وَمَا كُنْتُ أَصْغِي

سَأَلْتُكَ فِي حَالِ الحَبِيْبِ نَصِيْحَةً فَجِئْتَ بِقُوْلٍ لا يُسَرُّ بِهِ جَهْرَا

فَكَيْفَ بِعَيْنِي أَنْ تَكُفَّ طُلُوْعَهَا بِمِرْآةِ مَنْ تَهْوَى وَفِيْهِ قَضَتْ صَبْرَا

وَكَيْفَ بِقَلْبِي أَنْ يُغَالِبَ حُزْنَهُ وَنَارُ الهَوَى فِي الدَّفْتَيْنِ غَدَتْ جَمْرَا

فَمَا أَثْلَجَتْ تِلْكَ الغُيُومُ جَوَانِحِي وَمَا بَاحَ هَذا الحُبُّ مِنْ سِرِّهِ سِرَا

وَمَا كُنْتُ أَصْغِي لِلَّذِي هُوَ قَائِلٌ وَقُوْلٌ لَهُ قَــدْ زَادَ فِي حُبِّهَا سُكْرَا

(50): نَحِيْلٌ طَوَاهُ الهَجْرُ

أَجُرْحٌ أَرَى أَمْ أَنَّ قَلْبِي يَشُدُّهُ بُكَاءٌ غَفَى فِي دَفَّتِيْهِ ثَقِيْلُ

تُصِيْبُ بِهِ الأَوْهَامُ حُزْنًا وَتَتَّكِئ عَلِيْهَا لَيَالٍ طَالَ فِيْهَا عَوِيْلُ

يُنَادِي الَّذِي أَدْمَى الفُؤَادَ بِهَجْرِهِ وَأَمْسَى كَطِيْفٍ فِي ضُحَاهُ يَزُوْلُ

فَلا اليَأْسُ يُسْلِيْهِ عَنَاءَ صَبَابَةٍ وَلا الدَّمْعُ فِي تِلْكَ العُيُوْنِ بَخِيْلُ

نَحِيْلٌ طَوَاهُ الهَجْرُ دُوْنَ اِرَادَةٍ وَضَاقَتْ بِهِ الآهَاتُ وُهْوَ عَلِيْلُ

(51): مَطَارِحُ عِشْقٍ

وَنَائِحَةٌ فِي الحَيِّ قَضَّتْ مَضَاجِعِي وَأَدْمَتْ شِغَافَ القَلْبِ طُوْلُ الفَوَاجِعِ

تَدُبُّ بِخَدِيْهَا القُرُوْحُ وَتَشْتَكِي لِمَنْ قَادَ فِيْهَا الحُزْنَ فُوْقَ المَدَامِعِ

تَنُوْحُ عَلى مَنْ كَانَ يَرْوِي فُؤَادَهَا مَطَارِيْحَ عِشْقٍ مِنْ حَنِيْنٍ وَسُجَّعِ

تَرَاهُ إِذَا مَا قَامَ قَامَتْ وَإِنْ بَكَى تَدَانَتْ لَــهُ شُوْقَا يُطِيْحُ بِمُفْزِعِ

حَبِيْبٌ لَهَا قَدْ صَارَ طَيْفًا يُزُوْرُهَا وَيَرْمِي بِهَا فِي لَوْعَةِ المُتَصَدِّعِ

(52): فِي الدَّمْعِ هَالِكٌ

رَسَائِلُهَا فِي المُقْلَتِيْنِ تَفِيْضُ أَسَاهَا وَحُزْنُ العَاشِقِيْنَ وَمِيْضُ

تَدُقُّ بِهَا الذِّكْرَى كَأَنَّ حُرُوْفَها حُرُوْفٌ تَسُرُّ القَلْبَ ثُمَّ تُغِيْضُ

تُقَلِّبُهَا عَيْنِي وَفِي الدَّمْعِ هَالِكٌ نَهَارِي وَشَوْقِي لِلِّقَاءِ نَقِيْضُ

إِلَيْهَا قَطَعْتُ اللَّيْلَ لِصًا مُغَامِرًا وَعُدْتُ وَحَالِي يَائِسٌ وَمَرِيْضُ

أَ أَمْضِي لَهَا وَاليَوْمَ جَفَّ كَلَامُهَا وَمَا عَادَ ذَاكَ الشَّوْقُ فِيْنَا يَحِيْضُ

(53): والحُزْنُ طَافِحُ

مَكَثْتُ طِوَالَ اللَّيْلِ أَشْكُو لِخَالَتِي   هَوَايَ الَّذِي بَيْنَ الضُّلُوْعِ لَهِيبُ

تُجَادِلُنِي وَالبَاكِيَاتُ هَوَاجِسِي   وَلَيْلٌ بِــهِ طَالَ العِتَابَ حَبِيْبُ

وَخَصْمِي لَهَا فِي القُوْلِ وَهْيَ عَزِيْزَةٌ   وَتَدْرِي بِأَنَّ القَلْبَ بَاتَ يَشِيْبُ

فَحُبِّي لِمَنْ أَبْكَى العُيُونَ بِهَجْرِهِ   صُدَاعٌ دَوَى فِي الرَّأْسِ لَيْسَ يَطِيْبُ

إِلَيْهَا كَشَفْتُ الهَمَّ وَالحُزْنُ طَافِحٌ   وَمَالِي سِوَى فِي النَّائِحَاتِ نَصِيْبُ

(54): وأيامهم ثكلى

أَجَارِي لِمَنْ هَذا النَّحِيْبُ يُجِيْبُ   أَدَمْعٌ يُرَاضِي بَعْضَهُ وَيَؤُوْبُ

فَأَهْلُ الهَوَى مُرُّ الفِرَاقِ شَرَابُهُمْ   وَأَيَّامُهُمْ ثَكْلَى بِهِمْ وَلَعُوْبُ

لَهُمْ تُوْقِدُ الآهَاتُ حَرَّ جُفُوْنَهَا   وَيَطْوِي بِهِمْ طُوْلُ الأَسَى وَيَنُوْبُ

يَطُوْفُوْنَ فِي كُلِّ اللُّغَاتِ كَأَنَّهُمْ   دَلالاتُ حَرْفٍ فِي الكَلَامِ تُرِيْبُ

رَمَتْهُمْ جِرَاحَاتُ الصِّبَا وَصَبَابَةٌ   غَدَتْ عِلَةً بينَ الوِشَاةِ تَجُوْبُ

(55): غَيْمَةُ عَاشِقٍ

دَجَتْ فَوْقَ رِمْشِ العَيْنِ غَيْمَةُ عَاشِقٍ فَرَقَّ لَــــهَا قَلْبٌ وَدَارٌ وَنَاظِرُ
تَزِيْدُ ثَـــرَاءً فِي المُكُوْثِ كَأَنَّهَا عَلى مُوْعِدٍ وَالصُّبْحُ فِيْهَا مُهَاجِرُ
تَطُـــلُّ قُبَيْلَ الصُّبْحِ تَسْقِي مَنَازِلًا بِهَا قَدْ بَكَتْ نَجْوَى وَنَاحَتْ سَرَائِرُ
فَدَارُ الهَوَى جَـمْرٌ يَفِيْضُ وَيَحْتَمِي بِأَرْكَانِهِ صَـبٌّ بِــهِ الهَجْرُ عَاثِرُ
فَلا الحُبُّ أَبْقَى لِلْعُيُوْنِ مَدَامِعًا وَلا الهَجْرُ مَكْفُوْلُ النِّهَايَةِ ضَامِرُ

(56): وَعَيْنَاهُ حرًّا

إِذَا زَارَ عَيْنِيْهِ البُكَاءُ تَــرَمَّدَا وَإِنْ طَارَحَتْهُ النَّائِبَاتُ تَوَسَّدَا

فَفِي قَلْبِهِ تَبْــكِي النِّسَاءُ فَجِيْعَةً وَفِي دَارِهِ يَبْقَى الحَبِيْبُ مُمَدَّدَا

فَلا النَّجْمُ غَيَّاثُ الجِرَاحِ وَلا السَّمَا تُحَاكِيْهِ في لَــيْلٍ عَلَيْهِ تَجَمَّدَا

وَعَيْنَاهُ حَــرًّا صَاغِرَاتٌ جُفُونُهُ وَكَدٌّ عَلى الخَدَّيْنِ صَــارَ مُزَبَّدَا

مَضَى النَّاسُ عَــنْهُ تَارِكَيْنَ غِيَاثَهُ يَسِيْلُ عَلى جُرْحٍ تَوَطَّنَ مَسْجِدَا

(57): وَهْيَ قِفَارُ

أَلا قَالَهَا العُذَّالُ أَنْ لا أَحِبَّهَا   وَلَيْسَ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوْعِ مَزَارُ

فَكَيْفَ لِهَذَا القَلْبِ يَرْكُضُ لَاهِثًا   إِذَا مَا بَدَأَ فِي الظِّلِ مِنْهَا غُبُارُ

وَكَيْفَ لِعَيْنٍ يَغْسِلُ الدَّمْعُ لَيْلَهَا   تَنَامُ وَلَيْلُ العَاشِقِيْنَ نَهَارُ

فَإِنْ زَادَتِ الظَّلْمَاءُ حُرْقَةَ عَاشِقٍ   تَنَادَتْ لَهُ بَيْنَ الجُرُحِ دِيَارُ

تُعَانِقُهُ تَـــرْوِي حِكَايَةَ عَاشِقٍ   يَحِجُّ لَهَا الوَاشُوْنَ وَهْيَ قِفَارُ

(58): يَقُرُّ بِقَلبِي

يَقُرُّ بِقَــلْبِي حُبـُّهَا وَيُــرِيْبُ غَدَاةَ بَدَتْ فِي الخَافِقِيْنِ تُصِيْبُ

تُسَائِلُنِي مَا الحُبُّ وَهْيَ طُلُوْلُهُ عَلَيَّ وَحُلْمِي فِي هَوَاهَا طَرُوْبُ

أَرَاهَا إِذَا مَا الشَّمْسُ رَقَّ شُعَاعُهَا تَطِلُّ عَلَى جُرْحِي وَفِيْهِ تُجِيبُ

فَعِيْنِي لَهَا كَانَتْ تَسُرُّ خَوَاطِرِي وَقَلْبِي لَهَا فِيْمَا يُقَالُ خَصِيْبُ

فَمَا حُبُّ مَنْ أَهْوَى غَرِيْبًا بِخَافِقِي نَسِيْمُ الصِّبَا فِيْهِ الجُرُوْحُ تَطِيْب

(59): تَقُوْلُ

تَقُوْلُ وَقَدْ أَسْدَى المَسَاءُ وِشَاحَهُ ... إِلَيْنَا وَهَاجَتْ في الضُّلُوْعِ ذُنُوْبُ

حَبِيْبِي لَقَدْ مَسَّتْ شِفَاهِي مَذَلَّةٌ ... وَزَادَتْ لِطُوْلِ البُعْدِ فِيْهَا نُدُوْبُ

فَمَا عَــــادَ لَيْلِي دَافِئًا بِشِتَائِهِ ... وَمَا عَادَ صَيْفِي في هَوَاهُ يَطِيْبُ

وَلا العُمْرُ قَصَّارٌ لِــــطُوْلِ ثِيَابِهِ ... يَظِلُّ كَمَا لَوْ لَيْسَ فِيْهِ غُرُوْبُ

فَخُذْنِي كَمَا تَهْوَى الذِّئَابُ فَرِيْسَةً ... وَعَرِّجْ عَلى ضِلْعِي فَفَيْهِ خُطُوْبُ

(60): بُكَاءُ الصَّبَايَا

بُكَاءُ الصَّبَايَا في الدُّرُوْبِ ذُنُوْبُ ... وَهَجْرُ خَلِيْلٍ في القُلُوبِ خُطُوبُ

فَلا الدَّمْعُ يُبْقِي في العُيُونِ جَمَالَهَا ... وَلا الجُرْحُ في تِلْكَ القُلُوْبِ يَطِيبُ

فَأَهْلُ الهَوَى كَاللَّيْلِ فِيْهِمْ تَنَاثَرَتْ ... غَرَائِبُ قَوْمٍ لَيْسَ فِيْهَا عَجِيْبُ

هُمُو أَنْجُمُ اللَّيْلِ الطَّوِيْلِ وَرَكْبُهُمْ ... ضِيَاءٌ لَــهُ ضَوْءُ الصَّبَاحِ رَبِيْبُ

فَيَا حُبُّ خُذْ مَا تَرْتَضِيْهِ وَدَعْ لَنَا ... جِرَاحًا بِهَا قَــدْ يَسْتَفِيْقُ حَبِيْبُ

(61): أَجَارِي

أَجَارِي لِمَنْ هَذا الحَمَامُ يَنُوْحُ فَفِي القَلْبِ مَا كَفَّ العِرَاقُ يَلُوْحُ

رَمَانِي وَأَثْرَى في الفِرَاقِ مِتَاعِبِي وَمَا عَادَتِ الدُّنْيَا الفِسَاحُ تُرِيْحُ

يَنِثُّ عَلَيَّ الهَمَّ وَالهَمُّ صَاحِبٌ يُرَافِقُنِي وَالـحَالُ فِيْهِ تَطِيْحُ

فَلَمْ يَبْقَ لي اِلَّا التُّرَابُ مُكَفِّنًا بِهِ الحُلْمُ صُبْحٌ مُمْطِرٌ وَفَسِيْحُ

وَحَسْبِي لِطُوْلِ الحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا جِرَاحٌ غَدَتْ بَيْنَ الضُّلُوْعِ تَسِيْحُ

(62): لِطُوْلِ تَأَمُّلِي

أَيَا دَارُ مَنْ أَهْوَى عَلَيَّ تَجَمَّلِي فَمَا لِي بِلَيْلٍ طَـالَ اِلَّا تَعَلُّلِي

فَلَا الدَّمْعُ حَمَّالُ الخَطَايَا وَلا الهَوَى بِمُؤْتَمَنٍ وَالجُرْحُ لَيْسَ بِمُنْجَلِي

فَقَدْ كُنْتُ فِي العَيْنَيْنِ وَمْضَةَ عَاشِقٍ تَضِيْءُ بِأَطْرَافِ الجِنَانِ وَتَعْتَلِي

أَذُوْقُ نُمَيْرَ الـــمَاءِ بَيْنَ رِحَابِها وَأَشْهَقُ عَطْشَانًا لِطَوْلِ تَأَمُّلِي

فَيَا دَارَهَا هُـــلِّي وَإِنْ كَانَ لَحْظَةً لَعَلِّي أَرَى فِي الأُفْقِ طَيْفَ مُعَلِّلِي

(63): عَيْنِي تلَفَّتَتْ

وَلَمَّا أَجزْتُ الدَّارَ عَيْنِي تَلَفَّتَتْ إِلَيْهَا وَآلَتْ أَنْ تُسَرَّ بِمقْتَلِي

مُهَفْهَفَةٌ يَرْمِي النَّسِيْمُ قِوَامَهَا فَيَفْتَضُّ في الأَرْدَانِ رَيَّا القَرَنْفُلِ

إَذَا تَمْتَمتْ سَاقَتْ عُيُوْنِي نَوَاظِرِي وَطَارَ لَهَا قَلْبِي بِشَوْقٍ مُكَلَّلِ

تَجَاذَبْتُهَا يَوْمًا اِلَيَّ فَطَاوَعَتْ وَحَلَّتْ عَلى دَارِي وَبَاتَتْ بِمَخْمَلِي

تُرَاوِدُنِي وَالمُوْتُ يَسْقِي لُعَابَهَا رِضَابًا عَلَى الشَّفَتَيْنِ حَبَّةَ فُلْفُلِ

(64): أَ بَغْدَادُ مَهْلًا

سَحَائِبُ حُزْنٍ فِي الصُّدُوْرِ تُخَيِّمُ قَلَائِدُهَا فُوْقَ التَّرَائِبِ مَأْتَمُ

تُفِيْقُ عَلى جَوْرِ الزَّمَانِ وَحَيْفُهُ سَرَائِرُ مَنْ غَابُوا وَلَيْسَ لَهُمْ فَمُ

فَجَازَ لِمَنْ يَنْدَى الخِدَاعُ جَبِيْنَهُ بَأَنْ يَعْتَلِي حُسْنَ المَقَامِ وَيَهْدِمُ

وَيَحْسَبُ أَنَّ الحَادِثَاتِ ثِيَابُهُ وَإِنَّ الرِّضَا فِيْمَا يَقُوْلُ وَيَشْتِمُ

أَبَغْدَادُ مَهْلًا فَالقُلُوْبُ بِحُزْنِهَا عَلَيْكِ غَدَتْ جَمْرًا وَفِيْكِ تُلَمْلِمُ

(65): نَهَيْتُ فُؤَادِي

نَهَيْتُ فُؤَادِي أَنْ يَهِيْمَ بِذِكْرِهَا   وَيَبْقَى حَبِيْسًا فِي هَوَاهُ ينوحُ

فَلَيْلُ الأَسَى جَمْرٌ يُفَتِّتُ أَضْلُعِي   وَيَقْسُو عَلى قَلْبِي وَفِيْهِ يَفِيْحُ

فَلَا الدَّمْعُ شَافٍ لِلجِرَاحِ بِفَيْضِهِ   وَلا العَيْنُ تَنْسَى وَجْدَهَا وَتُرِيْحُ

فَقَلْبِي كَعَيْنِي كَالفُؤَادِ يَشِدُّهُمْ   هَوَى مَنْ غَدَا فِي الخَافِقِيْنِ يَسِيْحُ

فَفِيْهِ أَرَى الدُّنْيَا إِذَا جَاءَ أَقْبَلَتْ   وَإِنْ عَافَنِي يُوْمًا أَرَاهَا تُشِيْحُ

(66): يُسَامِرُني

سَرَيْتُ الى بَيْتٍ يَئِنُّ بِخَاطِرِي وَيُبْكِيْهِ مِنْ طُوْلِ البِعَادِ أُفُوْلُ

فَقَدْ كَانَ لي فَيْءٌ يِنَامُ بِدِفْئِهِ خَلِيْلٌ لَهُ أَضْحَى الفُؤَادُ يَمِيْلُ

وَكُدْتُ بِلَيْلِي أَن أرَاهُ بِنَجْمَةٍ بِهَا عِطْرُ ذَاك الحَيِّ كَانَ يَسِيْلُ

يُسَامِرُني وَالبُعْدُ يُضْنِي مَدَامِعِي وَقَلْبِي عَلى بُعْدِ الحَبِيْبِ عَلِيْلُ

فَيَا لَيْلُ كُفْ عَنِ المَسِيْرِ فَإِنَّنِي أَرَى هُوْدَجًا فِيْهِ الصَّبَاحُ جَمِيْلُ

(67): وَأَنْتَ قعيدُ

وَحَقِّكَ مَا آوَيْتُ فِي القَلْبِ نَائِحًا وَمَا زَارَنِي حُزْنِي وَأَنْتَ قَعِيْدُ

بِقَلْبِي الَّذِي مَا مَلَّ يُوْمًا أَنِيْنَهُ وَإِنْ لاحَ لِي في الخَافِقِيْنِ حَسُوْدُ

فَأَهْلُ الهَوَى حَابُوا الجِرَاحَ وَرَاعَهُمْ فِرَاقٌ بِهِ زَادَ البُكَاءَ جُحُوْدُ

فَأَنْتَ الهَوَى أَبْغِي وَإِنْ طَالَ بُعْدُنَا فَإِنَّا إِلَى ذَاكَ اللِّقَاءِ نَعُوْدُ

فَمَا لِي وَهَذَا اللَّيْلَ إِنْ شَابَ حُزْنُهُ عَوِيْلٌ وَلَيْلِي فِي هَوَاكَ سَعِيْدُ

(68): رِيْحُ الصَّبَا

أَهَابَكَ مِنْ بُعْدِ الدِّيَارِ طُلُوْلُهَا أَمْ القَلْبُ عَرَّافٌ بِهَا وَسَلِيْبُ

تَطُلُّ بِلَيْلٍ لا يَكُفُّ نُوَاحَهُ وَلا يُرْتَجَى فِيْهِ النَّحِيْبُ يَؤُوْبُ

فَدَارُكَ مَا اِنْفَكَّتْ تَمِيْدُ بِأَضْلُعٍ كَوَاكَ الهَوَى فِيْهَا وَفِيْهَا تُشِيْبُ

فَكَانَتْ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرْخَى سُدُوْلَهُ تَنَامُ عَلَى خَدَّيْكَ وَهْيَ تَلُوْبُ

فَأَيَّ فِرَاقٍ تَرْتَجِيْهِ وَعِطْرُهَا تَشُمُّ بِهِ رِيْحَ الصَّبَا وَتَطِيْبُ

(69): خُذْنِي إِلَيْهَا

عَصَانِي وَمَالَ القَلْبُ نَحْوَ دِيَارِهَا وَأَمْسَى خَلِيْعًا فِي الدُّرُوْبِ يَسِيْحُ

يَسِيْرُ عَلى نَبْضِ الجِرَاحِ وَحَيْفِهَا وَيَقْتَاتُ صَبْرًا فِي الهَوى وَيَنُوْحُ

فَقَدْ ضَاقَ فِيْهِ الحُزْنُ حَتَّى تَمَدَّدَتْ قُرُوْحٌ لَهُ بَيْنَ الشَّغَافِ تَلُوْحُ

يَدُقُّ عَلى الأَبْوَابِ يَذْكُرُ بَابَهَا فَتَنْتَابُهُ الحُمَّى وَفِيْهَا يَصِيْحُ

خُذُوْنِي اِلَيْهَا أَشْتَكِيْهَا لِهَجْرِهَا فَقَدْ خَانَنِي حَظِّي وَدَمْعِي شَحِيْحُ

(70): يقولون لي

بَكَيْتُ عَلى اِثْرِ الحَبِيْبِ وَلَامَنِي   صِحَابٌ بِهِمْ كَادَ الغَرَامُ يَطِيْحُ

يَقُولُونَ لي صَبْرًا وَصَبْرِي مُلَازِمٌ   فُؤَادِي الَّذِي فِيْهِ الجُرُوْحُ تَسِيْحُ

فَانِّي اِلَيْهَا قَدْ دَلَفْتُ بِلَيْلَةٍ   فَمَالَتْ وَكُدْتُ في البُكَاءِ أَصِيْحُ

قَلائِدُهَا تَرْمِي النُّجُوْمَ ذَوَائِبًا   وَتَفْتَضُ عَنْ عِطْرٍ عَلَيَّ يَفِيْحُ

فَيَا قَلْبُ مَا أَقْسَاكَ يَوْمَ فِرَاقِهَا   تُوَدِّعُهَا وَالنَّبْضُ فِيْكَ صَرِيْحُ

(٧١): أَلا لَيْتَ

أَلا لَيْتَ مَنْ أَهْوَى اِلَيَّ يَعُودُ وَتَسْقِي عِظَامِي البَالِيَاتِ رُعُوْدُ

فَقَدْ شَابَ قَلْبِي في الظُّنُونِ وَرَاعَنِي بُكَاءٌ غَدَتْ فِيْهِ العُيُوْنُ تَمِيْدُ

فَلَا اليَأْسُ قَتَّالًا لِقَلْبٍ يَزُوْرُهُ عَلى وَلَعٍ في المُقْلَتِيْنِ حَسُوْدُ

فَإِنِّي أَرَى في الآهِ شَهْقَةَ عَاشِقٍ بِهَا يَرْتَقِي قَلْبِي لَهُ وَيَجُوْدُ

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَنْ أَكُوْنَ بِظِلِّهِ ظِلَالًا بِهَا يَغْفُو وَفِيْهَا يَعُوْدُ

(72): أَهِيْمُ

أَهِيْمُ وفي العَيْنَيْنِ يَحْتَبِسُ الهَوَى وَيَنْتَابَنِي مُرُّ العِتَابِ بِمَا طَوَى

فَنَجْوَايَ لا الاحْزَانُ تَسْكُنُ فَيْأَهَا وَلا مَدْمَعِي يُبْلِي الجِرَاحَ وَمَا غَوَى

فَكَمْ جَفَّ في قَوْلِي الصَّبَاحُ وَنَابَهُ غِيَابٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ حَلَّ بِهِ رَوَى

فَيَا دَارُ كُونِي في الغِيَابِ غُمَامَةً بِهَا يَحْتَمِي قَلْبُ الحَبِيْبِ مِنَ الجَوَى

وَكُوْنِي إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرْخَى سُدُوْلَهُ عَلِيْنَا كَغَيْثٍ لا يَفُرُّ بِهِ النَّوَى

(73): تُفِيْقُ إِذَا تَغْفُو

إِذَا الرُّوحُ أَغْوَاها البَقَاءُ تَشَهَّدَتْ وَمَالَتْ عَلى أَصْلٍ بِهَا يِتَعَالَى

تُفِيْقُ إِذَا تَغْفُو وَتَغْفُو عَلى الهَوَى وَفِيْهَا غَدَا ذَاكَ الصَّبَاحُ خَيَالَا

تَشُدُّ بِهَا الدُّنْيَا لِتَسْكُنَ فَيْأَهَا وَمَا زَادَهَا حُزْنُ البَقَاءِ جَمَالَا

تُشَاطِرُهَا نَفْسِي وَعَيْنِي وَلَهْفَتِي مَتَاهَاتَهَا وَاللَّيْلُ صَارَ عِقَالَا

فَيَا لَيْتَهَا تُبْدِي التَّنَسُّكَ فَالوَرَى قُرُوْحٌ بِهَا يَخْفِي النَّهَارُ وِصَالَا

(74): صَدى نَائِحٍ

تُؤانِسُني في البُعْدِ عَنْكِ ظُنُونِي　　وَذِكْرَى لِقَاءٍ جَنَّ فِيْهِ جُنُونِي

يَحِلُّ عَلى بَالِي كَأَنَّ دَبِيْبَهُ　　صَدَى نَائِحٍ في القَفْرِ زَادَ شُجُونِي

أَجُوْعُ وَأَشْقَى وَالدُّمُوعُ مَنَاهِلٌ　　وَطَيْفُ الَّذِي أَهْوَى يَفُرُّ بِدُوْنِي

يُرِيْنِي خَيَالًا مِنْكَ بَاتَ مُفَارِقًا　　حَبِيْسًا بَدَا في مُقْلَتِي وَعُيُوْنِي

يَدِقُّ عَلى قَلْبِي يُزِيْدُ مَتَاعِبِي　　وَخَوْفِي طِوَالَ اللَّيْلِ بَيْنَ جُفُوْنِي

(75): يُسَائِلُ عَنْهَا

أَرَى وَجْهَهَا في غَارِبِ الطَّرْفِ سَاهِيًا غَرِيْبًا تَشَظَّى في هَوَاهُ مُرِيْدُ

يُسَائِلُ عَنْهَا اللَّيْلَ وَاللَّيْلُ حَابِسٌ نِهَايَاتَهُ في الجَمْرِ وَهْوَ قَعِيْدُ

يَدُقُّ عَلَيْهَا ظِلَّهَا وَظِلَالُهَا بِأَطْرَافِهَا كَادَ النَّهَارُ يَمِيْدُ

بِقَفْرٍ يَرَى في قَلْبِهِ وَدُمُوْعُهُ مَزَارِيْبُ تُغْرِي شَجْوَهُ وَتَزِيْدُ

فَلَيْتَ الهَوَى طَيْفٌ يَمُرُ مُشَاكِسًا وَتُغْرِيْهِ حُمَّى لَيْلَةٍ فَيَحِيْدُ

(76): أَصَاحِ!

أَصَاحِ! بدَا هَذا المَسَاءُ يُطيلُ مَكَائِدَهُ وَالحُزْنُ فِيْهِ ثَقِيْلُ

فَبِيْنِي وَبَيْنَ الأَهْلِ طُوْلُ مَسَافَةٍ وَمَالِي اِلَيْهِمْ في البِعَادِ سَبِيْلُ

وَدَارِي الَّتِي أَهْوَى رَمَتْهَا المَصَائِبُ وَعَاثَتْ بِهَا طُوْلَ الغِيَابِ خُيُوْلُ

تَدَافَعَ فِيْهَا المُوْتُ حَتَّى كَأَنَّهَا نَفَايَاتُ أَقْوَامٍ خَلَتْ وَطُلُوْلُ

فَيَا قَلْبُ حَسْبِي أَنْ تَنُوْحَ وَإِنْ بَدَتْ ثُقُوْبٌ عَلَى جَنْبَيْكَ فِيْكَ تَهُوْلُ

(77): أَنَجْمُ هَوَى

أَنَجْمُ هَوَى أَمْ بَارِقٌ بِسَمَائِي؟ يَفِزُّ لَهُ قَلْبٌ نَأَى بِشَفَائِي

فَذَا الغُصْنُ مُبْتَلٌّ بِعِشْقِ رِضَابِهِ وَذَا اللَّيْلُ مَفْتُوْنٌ بِحُسْنِ بُكَائِي

وَجِسْمِي الَّذِي أَمْسَى العَيَاءُ ثِيَابَهُ أَرَاهُ أَمَامِي مَرَّةً وَوَرَائِي

وَكَأْسًا شَرِبْتُ فِي صِبَاي مُشَعْشَعًا سَرَى بَيْنَ أَحْشَائِي وَسَرَّ مَسَائِي

رَأَيْتُ بِهِ لَيْلِي كَقُبَّةِ عَاشِقٍ بِهَا كَانَ نَجْمُ الصُّبْحِ طَيَّ لِوَائِي

(78): سَرَى الدَّمْعُ

سَرَى الدَّمْعُ في عَيْنَيَّ كُحْلًا وَغَاضَنِي	وَمَا كَفَّ حُـــزْني في الفُؤَادِ يَبِيْنُ
فَلَيْلِي تُسَـامِرُهُ الـجِرَاحُ كَأَنَّهُ	صَـدَى نَائِحٍ في ظِلِّهِ وَسَجِيْنُ
وَعُمْرٌ غَـفَى بَيْنَ الدُّرُوْبِ حَسِبْتُهُ	طَـوَافًا بِهِ قَلْبُ الحَبِيْبِ يَلِيْنُ
فَمَا كُنْـتُ اِلَّا في رِضَاهُ مُرَابِطًا	وَقَلْبِي كَـرُوْحِي كَالفُؤَادِ رَهِيْنُ
فَيَا أَيُّـهَا الـجَانِي عَلَيَّ تَرَفُّقًا	فَقَدْ عَادَ في جَسَدِي النُّحُولُ يُهِيْنُ

(79): تُهِيْجُ بِقَلْبِي

تَفِيْضُ دُمُوْعِي في العُيُوْنِ كَأَنَّهَا — غُبَارٌ كَسَى تِلْكَ الرِّيَاحَ طُلُوْلَا

تُهِيْجُ بِقَلْبِي حُــزْنَ يَوْمٍ تَعَانَقَتْ — بِـهِ الرُّوْحُ فِيْمَا تَشْتَهِيْهِ قَتِيْلَا

يُفَارِقُهَا وَاللَّيْلُ سَارٍ لِــحَتْفِهِ — وَأَشْوَاقُهُ قَبْرًا غَدَتْ وَدَلِيْلَا

يَطُوْفُ عَلى دَارٍ عَلَيْهِ تَــرَمَّدَتْ — وَيَسْأَلُهَا عَــمَّنْ رَمَاهُ عَلِيْلَا

فَلا الدَّارُ تَقْوَى أَنْ تُزِيْحَ رَمَادَهَا — وَلا العَيْنُ تَقْوَى أَنْ تَرُدَّ جَمِيْلَا

(80): رَمَادٌ أَنَا

رَمَادٌ أَنَا والآخَرُوْنَ طُلُولُ وَدُنْيَايَ طَيْفٌ مُقْمِرٌ وَخَجُوْلُ

فَيَا دَارُ قَدْ حَانَ الرَّحِيْلُ فَكَفْكِفِي دُمُوْعًا لَكِ كَاللَّيْلِ فِيْكِ تَسِيْلُ

فَلا الحُبُّ يُخْفِيْهِ النَّوَاحُ وَليس لي سِوَاهُ خَلِيْلًا في العُيُونِ يَجُوْلُ

فَعُمْرُكِ من طول الفِرَاقُ لَقَاصِرٌ وَطِيْفُكِ هَذا في الشَّتَاتِ دَلِيْلُ

فَإِنَّا وَإِنْ صَارَ الفِرَاقُ ثِيَابَنَا فَكُلُّ الَّذي فِيْنَا اِلَيْكِ يَمِيْلُ

فهرست الخماسيات

صدر للمؤلف:

- في الشعر

- ثياب من الثلج، بغداد – 1979. / - أقاليم البهجة والحزن، مصر - 1994م.

- أقاليم البهجة والحزن، تونس - 1996م. / - طيور تهاجر في الظل، دمشق – 2007م.

- في الترجمة عن الإيطالية

1. أوريليو ريكولي: الأسس الاثنوتاريخية. بالرمو 2004م.
2. براقش يثل المعينية: حفريات وترميم في معبد نكراح. جامعة نابولي 2004م.
3. قراءة في سطوح السماء: دراسات في العلوم والثقافة الفلكية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر- 2005

- في التأليف

- **Al Wasit: la lingua italiana per arabofoni, Edizione Ediesse , Roma 2011**
- **Il poeta: Badr Shaker as-Sayyab (Napoli 1995).**
- **Andata e ritorno (Napoli 1997).**
- **Amore di fuoco di 'Abd al-Wahhab al-Bayatì. Arte Tipografica, Napoli 2002.**
- **Diario Iracheno", 2003. Ritualia, Napoli.**
- **AL KITAB della lingua araba. Eurilink Edizioni, Roma 2014.**



د. مالك الواسطي



ولد الشاعر في أحد أحياء مدينة بغداد الشعبية عام **1955**م. وفي مدينة الثورة التي قضى فيها أيام شبابه الأولى بدأ التعرف على الحركة الثقافية التي كان يزخر بها ذلك الحي البغدادي وفي هذه المدينة الصغيرة تابع دراسته الأولى حتى عام **1974** حيث بدأ العمل في الصحف والمجلات العراقية. وقبل خروجه من العراق عام **1981**م أصدر اول مجموعة شعرية له تحت مسمى "ثياب من الثلج" وذلك عام **1978**م.

أكمل دراسته العليا في إيطاليا وقرر الإقامة فيها حيث يعمل الى الان أستاذا في قسم الدراسات الآسيوية (جامعة نابولي للدراسات "الشرقية"). وفي إيطاليا واصل الكتابة الشعرية في اللغة العربية إضافة الى كتابته لبعض القصائد في اللغة الإيطالية.

شارك مع الشاعر الإيطالي Enrico D’Angelo في اصدار مجموعة مشتركة تحت مسمى (andata & ritorno)، وذلك عام **1997**م كما أصدر مجموعة من المؤلفات في اللغة الإيطالية منها كتابه عن الشاعر العراقي بدر شاكر السياب (Il poeta).

العنوان الإلكتروني للمؤلف: malik2@libero.it

موقع اليوتيوب: www.youtube.com /feed /my_videos